معالجة قضايا العنف ضد المرأة في الصحافة المكتوبة الجزائرية خلال جائحة كورونا

دراسة وصفية تحليلية لصحيفة "الخبر" اليومية في الفترة الممتدة من 01 مارس إلى 30 سبتمبر 2020

Approaching issues of violence against women in the Algerian written press during the Corona pandemic.
An analytical descriptive study of the daily newspaper "Al-Khabar" from 01 March to 30 September 2020.

نزيهة وهابي

جامعة البليدة 02 –الجزائر-، n.ouahabi@univ-blida2.dz

تاريخ الاستلام 2022/06/12 تاريخ القبول 2023/03/06

الملخص

يتمحور موضوع الدراسة حول المعالجة الإعلامية لقضايا العنف ضد المرأة في الصحافة المكتوبة الجزائرية وتحديداً صحيفة الخبر اليومية وذلك في الفترة الأولى للحجر الصحي خلال جائحة كورونا من 01 مارس إلى 30 سبتمبر 2020، وهي دراسة وصفية تحليلية تم الاعتماد فيها على المنهج المسحي بغرض تحليل وتفسير مختلف معطيات المادة الإعلامية المدروسة شكلاً ومضموناً، بالإضافة إلى استخدام أداة تحليل المضمون كأداة رئيسية لاكتشاف سمات ومحتوى وشكل قضايا العنف ضد المرأة في الصحافة المكتوبة، وتوصلت الدراسة إلى أن صحيفة الخبر تعتمد على الخبر الصحفي كعنصر أساسي في المعالجة الإعلامية مما جعلها تتسم بطابع إخباري يغيب عنه التفسير والتحليل، كما تصدرت قضايا العنف الجسدي خصوصا القتل حيث جاءت على قائمة اهتمامات الصحيفة بنسبة 73.33٪، وتعد الدوافع الاجتماعية سبباً رئيسياً في حدوث الجرائم المتنوعة للعنف ضد المرأة نظراً للظروف المعاشة خلال فترة الحجر الصحي.

الكلمات المفتاحية: المعالجة الإعلامية، العنف، العنف ضد المرأة، الصحافة المكتوبة، جائحة كورونا

Abstract:

The topic of the study revolves around the media's treatment of issues of violence against women in the Algerian print press, specifically Al-Khabar daily newspaper, in the first period of quarantine during the Corona pandemic, from March 01 to September 30, 2020, it is an analytical descriptive study in which the survey method was relied upon in order to analyze and interpret the various data of

the studied media material in form and content, in addition to using the content analysis tool as a main tool to discover the features, content and form of issues of violence against women in the written press, and this study concluded that this newspaper relies on press news as an essential element in media processing, which made it characterized by a news nature that lacks interpretation and analysis, issues of physical violence, especially murder, topped the newspaper's list of concerns, with a rate of 73.33%, social motives are a major reason for the occurrence of various crimes of violence against women due to the living conditions during the quarantine period.
Keys Words: *Media processing, Violence, Violence against Woman, Written press, Corona pandemic.*

ا- مقدّمة:

مع تطور المجتمعات وتعقدها أصبح استخدام وسائل الإعلام الجماهيرية منها الصحافة المكتوبة ضرورياً لإمداد الجمهور بالمعلومات عن الأحداث والقضايا المختلفة التي تثير الرأي العام، ومن بينها قضايا العنف ضد المرأة والذي يعرف على أنه سلوك عنيف يمارس ضدها ويقوم على التعصب للجنس، ويعد تهديد المرأة بأي شكل من الأشكال وحرمانها والحد من حريتها في حياتها الخاصة أو العامة من ممارسات العنف، ويشكل العنف ضد المرأة انتهاكاً واضحاً وصريحاً لحقوق الإنسان. وتعتبر ظاهرة العنف ضد المرأة قديمة في كل العالم التي بلغت معدلات خطيرة في الأعوام الأخيرة، وعرفت قفزة نوعية في الآونة الأخيرة في ظل جائحة كورونا (**كوفيد 19**)، حيث نشرت منظمة الصحة العالمية تقريرا يشير إلى تعرض ثلث نساء العالم للعنف الجسدي وخصوصا الجنسي من قبل شركائهن في أغلب الحالات. ويعتبر التقرير أن جائحة فيروس كورونا ساهمت في تفاقم الأوضاع نظرا لملازمة البيوت والتبعات الاقتصادية الصعبة التي رافقتها. وبالتالي نقع على وسائل الإعلام ومنها الصحافة المكتوبة مسؤولية توعية وتحسيس ومناهضة العنف ضد المرأة ، ومن خلال هذا الطرح تنبثق الإشكالية التالية:

كيف عالجت الصحافة المكتوبة الجزائرية قضايا العنف ضد المرأة من خلال صحيفة الخبر- في الفترة الممتدة من 01 مارس إلى 30 سبتمبر2020 شكلاً ومضموناً خلال جائحة كورونا؟

أولا: الإجراءات المنهجية للدراسة

1-تساؤلات الدراسة :

1-1 تساؤلات مرتبطة بالشكل:

- ما الموقع الذي خصصته جريدة "الخبر" لمعالجة قضايا العنف ضد المرأة على صفحاتها ؟

- ما الأنواع الصحفية المستخدمة في عرض قضايا العنف ضد المرأة في صحيفة الدراسة ؟
- ما العناصر التيبوغرافية المعتمدة في جريدة محل الدراسة ؟

2-1 تساؤلات مرتبطة بالمضمون:

- ما قضايا العنف ضد المرأة الأكثر بروزاً في صحيفة الدراسة ؟
- ما المصادر الصحفية التي اعتمدت عليها صحيفة الخبر في عرض قضايا العنف ضد المرأة ؟
- من هو الفاعل الأساسي للعنف الموجه للمرأة حسب الجريدة ؟
- ما اتجاه الجريدة حول قضايا العنف ضد المرأة ؟
- ما أهم الدوافع التي استقصدتها الجريدة حول قضايا العنف ضد المرأة ؟
- ما القيم التي أبدتها الجريدة حول قضايا العنف ضد المرأة ؟

2- أهداف الدراسة

نطمح من خلال هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف والتي تتمثل في :

- معرفة الموقع الذي خصصته جريدة الخبر لإبراز قضايا العنف الموجه ضد المرأة.
- رصد مختلف الأنواع الصحفية المستخدمة في معالجة قضايا العنف ضد المرأة، وأهم العناصر التيبوغرافية المعتمدة في الجريدة.
- معرفة أهم قضايا العنف ضد المرأة المتناولة في عينة الدراسة والفاعل الأساسي المتسبب فيها.
- التعرف على أهم المصادر التي اعتمدتها جريدة الخبر ومعرفة اتجاهها حول قضايا العنف ضد المرأة.
- إبراز القيم التي أبرزتها الجريدة على صفحاتها حول العنف ضد المرأة، والدوافع التي كانت السبب الرئيسي لها.

3- أهمية الدراسة

تكمن أهمية دراستنا في التعرف على نسبة الدوافع التي ساهمت في تفشي العنف ضد المرأة وكذا القضايا الأكثر انتشاراً، خاصة في الفترة الأخيرة التي شهدت فيها الجزائر أزمة عنف بنسبة عالية في ظل جائحة كورونا، وكذا التعرف على اهتمام جريدة "الخبر" بمعالجة ظاهرة العنف ضد المرأة وموقعها في الجريدة.

4- تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة :

بناءاً على ما سبق نحاول تحديد مفاهيم الدراسة والتي تدور حول المعالجة الإعلامية لقضايا العنف ضد المرأة.

4-1مفهوم العنف ضد المرأة :

- اصطلاحاً:

هو انتهاك واضح لحقوق الإنسان إذ يمنعها من التمتع بحقوقها الكاملة، وله عواقب خطيرة لا تقتصر على المرأة فقط، بل تؤثر على المجتمع بأكمله[1].

- **إجرائياً:**

هو انتهاك لحقوق المرأة والاستمرار في تعنيفها، ويتمثل في أي سلوك عنيف يمارس ضدها ويؤدي إلى إلحاق الأذى بها من الجانب النفسي، الجسدي، الجنسي وقد يحدث في المنزل أو مكان العمل أو ضمن المجتمع.

2-4 مفهوم المعالجة الإعلامية:

- اصطلاحاً:

تعني المعالجة الإعلامية الطريقة التي تتناول بها الصحف قضية أو حدثا أو موضوعا أو فكرة ما بناء على السياسة التحريرية للصحيفة وملكيتها وتشمل: المضمون وأساليب التأثير، أنماط التحرير المستخدمة، الإخراج الصحفي حيث يتأثر بتوجه الصحيفة، وذلك باستخدام العناوين والصور والألوان وغيرها لإبراز مضمون ما أو التقليل من أهميته[2].

- إجرائيا:

كيفية معالجة جريدة الخبر قضايا العنف ضد المرأة، التي يتم من خلالها عرض وقائع أو أحداث وكيفية معالجتها وإيجاد الحلول لها.

5- المقاربة النظرية الموظفة في الدراسة:

اعتمدنا في دراستنا حول "قضايا العنف ضد المرأة في الصحافة المكتوبة" نظرية المسؤولية الاجتماعية كونها تفرض وتحدد الأفكار والنقاط الأساسية التي تقوم عليها وسائل الإعلام في تأدية وظائفها من خلال تجنب كل ما يؤدي إلى نشر العنف والجريمة أو الإساءة إلى المجتمع،كما ينبغي على الصحفي أن يكون مسؤولاً أمام المجتمع وتزويدهم بمعلومات صحيحة وغير كاذبة أو ناقصة[3].بحيث تقع على الصحافة المكتوبة مسؤولية اجتماعية كبيرة اتجاه ما يحدث من تغييرات في العالم خاصة قضايا المجتمع كقضايا العنف ضد المرأة. من أهم المبادئ التي جاءت بها النظرية أيضاً الالتزام الذاتي من جانب الصحفي بالمواثيق الأخلاقية التي تحقق التوازن بين حرية الإعلام ومصلحة المجتمع كنشر الصحافة المكتوبة لظواهر تهم الرأي العام[4] كقضايا العنف ضد المرأة.

6- الدراسات السابقة:

6-1 دراسة **"دعاء فكري عبد اللّه"** تحت عنوان **"معالجة الصحف الالكترونية المصرية لقضايا التحرش الجنسي ودورها في توعية طالبات الجامعة دراسة تحليلية وميدانية"**،سنة 2013[5].

يتعرض البحث لإشكالية كيفية معالجة الصحف الالكترونية المصرية لظاهرة التحرش الجنسي التي تهم المجتمع المصري، في ظل الاتجاه المتزايد من الجمهور نحو استخدام شبكة الأنترنت

كمصدر للمعلومات بشكل عام، ومدى نجاحها في استخدام أدوات الإعلام الجديد في تحقيق مفهوم التوعية لمواجهة التحرش الجنسي. واستعانت الباحثة في هذه الدراسة بمنهج المسح وتمثلت أدوات جمع البيانات في تحليل المضمون والاستبيان، وانتهى البحث إلى مجموعة من النتائج للدراسة التحليلية والميدانية من أهمها:

- جاءت المعاكسات الكلامية في مقدمة أشكال التحرش الجنسي والتي تناولتها الصحف الإلكترونية بنسبة 28,47 ٪، يليها لمس جسد الأنثى ثم النظرة الفاحشة لجسد الأنثى ثم المعاكسات التليفونية، وأخيراً الاغتصاب بنسبة 4,17٪.

- تعتبر الصور الموضوعية أكثر وسائل الإيضاح التي استخدمتها الصحف الالكترونية في عرض مشكلة التحرش الجنسي وبنسبة 36,81٪، يليها مقاطع فيديو ثم جاءت الموضوعات الغير مصورة ثم صور شخصية، وأخيراً صور تعبيرية بنسبة 8,33٪.

2-6 دراسة **"نعيمة بيراردي"** تحت عنوان : **"معالجة قضايا المرأة في الصحافة الجزائرية دراسة تحليلية لصحيفتي الخبر والشروق اليومي"** سنة 2016[6]

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أهم قضايا المرأة المطروحة في الصحافة المكتوبة وكيفية معالجتها لتلك القضايا، وكانت الدراسة تحليلية لصحيفتي الخبر والشروق اليوميتين وتم تحليلهما لمدة شهرين من الأول من شهر أفريل إلى غاية 31 من شهر ماي 2015، باستخدام المنهج المسحي وأداة تحليل المضمون وتم التوصل إلى النتائج التالية :

- قضايا المرأة الاجتماعية التي تم طرحها خلال فئة البحث لم تحظ بالنسبة الكافية من الاهتمام في كلا الصحيفتين.

- العنف والاختطاف والانحراف من أكثر القضايا الخاصة بالمرأة التي ركزت عليها كلا الصحيفتين وخاصة صحيفة الشروق.

- إهمال الجوانب الثقافية والسياسية والرياضية والتي يمكن أن يكون للمرأة فيها أدوار أساسية وإيجابية. والتَّركيز على النواحي السلبية لصورة المرأة.

3-6دراسة **"آلانا بارتون" و"هانا ستورم" "Alana Barton"" and "Storm Hannah"** حول **"العنف والتحرش ضد المرأة في وسائل الإعلام- صورة عالمية" 2015.** –[7](Barton, Storm,2015)

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة حجم التحرش والعنف ضد النساء العاملات في مجال الإعلام، وطبق على حوالي 1000 إمرأة من مختلف أنحاء العالم في الفترة الممتدة من أغسطس2013 حتى يناير 2014، وبتمويل من الحكومة ودعم اليونيسكو كانت أدوات الدراسة المقابلة، واستطلاع الرأي وتوصلت الدراسة إلى :

- أن ما يقارب من نصف العينة تعرضن للتحرش الجنسي في مكان العمل وبأشكال مختلفة.

- أن معظم حوادث التحرش والعنف لم يبلغ عنها أبداً، على الرغم من أن غالبية النساء تعرضن لضرر نفسي شديد.

7- الاستفادة من الدراسة :

- الاستفادة من النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسات وتفسيراتها المطروحة في بلورة المشكلة والوقوف على حدودها بدقة، وفي تحقيق أهداف الدراسة وتساؤلاتها وتفسير نتائجها وربط هذه النتائج بسياقاتها.

- الاستفادة من الدراسات السابقة في التعرف على أهم الأطر المنهجية والأساليب البحثية المستخدمة وكيفية توظيفها لخدمة الدراسة.

8- نوع الدراسة ومنهجها وأدواتها :

8-1 نوع الدراسة :

تندرج دراستنا الموسومة بـ "معالجة قضايا العنف ضد المرأة في الصحافة المكتوبة الجزائرية خلال جائحة كورونا" ضمن الدراسات الوصفية التحليلية. حيث يصف الباحث مجموعة من مكونات ومتغيرات الظاهرة، والمقصود هنا هو التعرف على العناصر المكونة لها والعلاقات السائدة داخلها، أي اختبار علاقات التأثير والتأثر بين تلك المتغيرات والمكونات[8].

8-2 منهج الدراسة :

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج المسحي كونه المنهج المناسب للدراسة، ويعرف بأنه الطريقة العملية التي تمكن الباحث من التعرف على الظاهرة المدروسة من حيث العوامل المكونة لها والعلاقات السائدة داخلها كما هي في الحيز الواقعي، وضمن ظروفها الطبيعية غير المصطنعة من خلال جمع المعلومات والبيانات المحققة لذلك[9].

8-3 أدوات الدراسة :

اعتمدنا في دراستنا "المعالجة الإعلامية لقضايا العنف ضد المرأة في الصحافة المكتوبة الجزائرية" على أداة تحليل المضمون كأداة رئيسية لاكتشاف طبيعة تناول جريدة الخبر لقضايا العنف ضد المرأة شكلاً ومضموناً خلال جائحة كورونا، ويعرف لورانس باردن Laurence Bardin تحليل المضمون بأنه " أسلوب للبحث العلمي يسعى إلى وصف المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة الإعلامية المراد تحليلها من حيث الشكل والمضمون تلبية للاحتياجات البحثية المصاغة في تساؤلات البحث أو فروضه[10].

9- مجتمع الدراسة وعينته :

9-1 مجتمع البحث:

بعد القيام بدراسة استطلاعية حول أهم الصحف الجزائرية، توصلنا إلى أن جريدة الخبر اهتمت بقضايا العنف ضد المرأة خاصة في خلال جائحة كورونا، وبالتالي تم اختيار جريدة الخبر كنموذج لتحليل موضوعنا ويتمثل مجتمع بحثنا في جميع الأعداد الصادرة عن صحيفة "الخبر" خلال الفترة الممتدة من 01 مارس 2020 إلى 30 سبتمبر 2020، حيث تضمنت 15 عدداً عن العنف ضد المرأة.

9-2 عينة البحث:

لم نعتمد في دراستنا الموسومة ب"المعالجة الإعلامية لقضايا العنف ضد المرأة في الصحافة المكتوبة الجزائرية" على العينة إنما على المسح الشامل لمجتمع البحث أي جميع الأعداد الصادرة في الفترة الممتدة من 01 مارس 2020 إلى 30 سبتمبر 2020.

جدول رقم (01) :يوضح الأعداد الصادرة لجريدة الخبر حول العنف **ضد المرأة في الفترة الممتدة من 2020/03/01 إلى 2020/09/30**.

العدد	رقم العدد	اليوم	تاريخ العدد	العدد	رقم العدد	اليوم	تاريخ العدد
01	9480	الإثنين	2020/03/02	09	9589	الثلاثاء	2020/07/07
02	9488	الأربعاء	2020/03/11	10	9592	السبت	2020/07/11
03	9517	الثلاثاء	2020/04/14	11	9600	الأثنين	2020/07/20
04	9523	الثلاثاء	2020/04/21	12	9606	الإثنين	2020/07/27
05	9550	السبت	2020/05/23	13	9607	الثلاثاء	2020/07/28
06	9561	الخميس	2020/06/04	14	9636	الإثنين	2020/08/31
07	9573	الخميس	2020/06/18	15	9645	السبت	2020/09/12
08	9577	الثلاثاء	2020/06/23				

9-3 الإطار الزمني :

اختيارنا للفترة الزمنية الممتدة من "01 مارس 2020 إلى 30 سبتمبر 2020 "لم يكن بشكل عشوائي واعتباطي، بل كان لزيادة موجة العنف الموجه للنساء تحديداً مع فترة الحجر الصحي بسبب جائحة كورونا (**كوفيد19**).

10- تحديد فئات التحليل:

10-1 تعريف فئات التحليل :

فإن فئات التحليل في هذا الإطار تنقسم بدورها إلى:

10-1-1 فئات الشكل. (كيف قيل؟) : وتم تقسيمها في دراستنا هذه على النحو التالي :

- فئة الموقع: للموقع مكانة دلالية في تقديم المعنى الذي تحاول الرسالة إيصاله للمتلقي، ففي دراستنا حول المعالجة الإعلامية لقضايا تم تقسيم هذه الفئة إلى: الصفحة الأولى، الصفحات الداخلية: الصفحات المتخصصة، الصفحة الأخيرة .

- فئة الأنواع الصحفية: تعرف أنها أشكال أو تعبيرات لها بنية داخلية متماسكة، وتتميز بطابع الثبات والاستمرارية، تفيد هذه الأنواع الفنية التحريرية في التعرف على القيمة التي تمنحها الجريدة للموضوع، وتنقسم الأنواع الصحفية في دراستنا إلى:

مقال العمود، المقال التحليلي، خبر صحفي، تحقيق صحفي، تقرير صحفي.

- فئة العناصر التيبوغرافية: يقصد بها الكيفية التي يتم بها إخراج المادة الإعلامية، ويمكن أن تضم هذه الفئة العديد من الفئات الفرعية على غرار: فئة العناوين (بنط العنوان، مكانه، نوعه، صياغته، لونه، عدد كلماته). فئة اللقطات (زاويتها، تحريكها، تكرارها)، فئة المقاطع المذاعة أو المسموعة. وتنقسم فئة العناصر التيبوغرافية في دراستنا إلى :

- العناوين، وتنقسم إلى: العناوين المانشيت، العناوين الفرعية، العنوان الرئيسي، عنوان إشارة:

- الصور: وتنقسم إلى صور موضوعية، صور شخصية

- الألوان: وتقسم إلى ملون،غير ملون

10-1-2 فئات المضمون:

- فئة الموضوع: وهي فئة عامة تتعلق بالموضوع الذي تدور حوله مادة الاتصال، وتنقسم إلى القضايا الرئيسية التالية:

- العنف اللفظي: قد يكون العنف اللفظي من أكثر أنواع العنف انتشاراً سواء كان يدرك مستخدميه بأنه عنف أم لا، وهو الكتابة أو النطق بالشتائم والألفاظ الخارجة تجاه المرأة، وتنقسم هذه الفئة إلى القضايا الفرعية التالية:

-التهديد.

-السب والشتم.

- الإهانة والسخرية

- العنف الجسدي: هو أبسط أنواع العنف وأكثرها وضوحاً، فيه تتعرض المرأة للضرب أو الصعق، سواء بجزء من أجزاء الجسم أو بأداة ما. كما أنه يشمل أي تصرفات ينتج بسببها أذى جسدي حتى وإن كان

التلاعب بالغذاء، العلاج أو درجات الحرارة التي تحتاجها المرأة، وتنقسم هذه الفئة إلى القضايا الفرعية التالية:

- الضرب والجرح.
- القتل.
- الاختطاف.

- العنف الجنسي: يكون هذا النوع من العنف عندما تجبر المرأة على ممارسة أي فعل جنسي بالإكراه. ليس بالضرورة أن تكون علاقة كاملة بل يكفي أن تجبر على أي نوع من أنواع الانتهاكات الجسدية، مثل التلفظ بكلام ذو محتوى جنسي أو الإجبار على مشاهدة أفلام جنسية. يعد أيضاً الامتناع عن إشباع الرغبة الجنسية عن الزوجة من أنواع العنف الجنسي، وتنقسم هذه الفئة إلى القضايا الفرعية التالية:

- الاغتصاب.
- التحرش الجنسي.
- عنف العشير.

- فئة المصدر : يدل على أصل الأفعال والإحداث ومرجع يعتمد في نقل المعلومات، وتنقسم إلى: صحفي دائم،الصحفي المراسل ، وكالة الأنباء.

- فئة الفاعل: تتعلق بتحديد الأشخاص الذين يقومون بالأدوار الأساسية في قصة أو رواية العنف، وتنقسم في دراستنا إلى: المعتدي، الضحية، الأولياء، الجهات الأمنية وآخرون.

- فئة الاتجاه: هي تتمثل في تعرُّف وجهات النظر لمنتج مادة الاتصال إيجابياً أو سلبياً كان أو حتى محايد، وتنقسم فئة الاتجاه في دراستنا إلى : الاتجاه السلبي، الاتجاه الايجابي، والاتجاه المحايد.

- فئة الدوافع: ويقصد بها تحديد أسباب وعوامل ارتكاب العنف ضد المرأة أي الوقوف على الأسباب الكامنة وراء تفشي ظاهرة العنف في الجزائر من خلال مادة التحليل حيث قمنا بتقسيمها إلى دوافع اجتماعية، اقتصادية ونفسية.

- فئة القيم: وهي تتعلق بالوقوف على القيم التي تتضمنها مادة الاتصال وتنقسم إلىى: القيم التوعوية، القيم السلوكية ، القيم التحذيرية.

11- وحدات التحليل والقياس :

اعتمدنا في دراستنا على وحدة مفردة النشر، بالإضافة إلى وحدة الموضوع أو الفكرة، حيث تمثل هذه الوحدة أكبر وأهم وحدات تحليل المضمون وأكثرها إفادة .

-وحدة العد والتسجيل :

اعتمدت الدراسة على وحدة الفكرة السائدة كوحدة للعد والتسجيل وذلك في إطار الموضوعات التي وردت في سياقها الأفكار.

12-اختبار الصدق والثبات:

12-1الصدق:

أعدت الباحثة استمارة التحليل وأعيد صياغتها وترتيب الفئات الواردة بها مما يعني تحقق الصدق الظاهري، كما استخدمت الباحثة صدق المحكمين للتأكد من مدى ملائمة الاستمارة للأهداف التي وضعت من أجلها، وذلك عن طريق عرض الاستمارة على مجموعة من المحكمين وذلك لاختبار مدى قدرتها على قياس المتغيرات التي يفترض أن تقوم بقياسها، وقد أجرت الباحثة بعض التعديلات على استمارة التحليل وذلك في ضوء الملاحظات التي أوصى بها، فضلا عن مراعاة الدقة في إجراءات التحليل وصولا إلى مستوى مرتفع من الصدق الظاهري Face Validity لاستمارة تحليل المضمون.

12-2 الثبات:

تمت الاستعانة بمقياس "هولستي" للوصول إلى ثبات الأداة ومفردات التحليل، وقد بلغ متوسط معامل الثبات في التحليل= 0.94 وهي نسبة عالية جدا حيث يحصرها برلسون Berlson بين 0.78 و 0.99

ثانيا: عرض نتائج والتحليل الكمي والكيفي للبيانات لقضايا العنف ضد المرأة حسب الشكل والمضمون:

1-عرض نتائج والتحليل الكمي والكيفي للبيانات لقضايا العنف ضد المرأة حسب الشكل

1-1 فئة الموقع :

جدول رقم (02) : يوضح فئة موقع قضايا العنف ضد المرأة في صحيفة الدراسة :

الصحيفة / الموقع	جـــــريدة الخـــــبـــر	
	التكرار	النسبة المئوية (٪)
الصفحة الأولى	00	٪ 00
الصفحة الداخلية	02	٪13.33
الصفحة المتخصصة	09	٪60
الصفحة الأخيرة	04	٪26.67
المجموع	**15**	**٪100**

يتضح لنا من الجدول رقم (02) أن الصفحة المتخصصة (بالمجتمع) في جريدة الخبر عرفت نسبة عالية قدرت بـ 60٪، أي بتكرار 09 من مجموع 15 مادة إعلامية، بينما جاءت الصفحة الأخيرة بنسبة 26.67٪ بتكرار 04 من 15، وأخيراً الصفحات الداخلية بتكرارين أي ما يقارب 13.33٪.

2-1 فئة الأنواع الصحفية :

جدول رقم (03) :يوضح فئة الأنواع الصفية في جريدة الدراسة

الأنواع الصحفية / الصحيفة	جـــــريدة الخـــــبـــر	
	التكرار	النسبة المئوية(٪)
مقال العمود	02	٪13.33
مقال تحليلي	00	٪00
خبر صحفي	09	٪60
تحقيق صحفي	02	٪13.33
تقرير صحفي	02	٪13.33
المجموع	**15**	**٪100**

استهدفت الدراسة التعرف على أهم الأشكال الصحفية التي اعتمدتها جريدة "الخبر" في تقديم قضايا العنف ضد المرأة في الجزائر، وتوضح مؤشرات الجدول أن الخبر الصحفي جاء في الترتيب الأول بنسبة 60٪ أي بتكرار9 من مجموع 15 موضوع مثل : الموضوع بالعنوان الرئيسي" **إيداع المتهمين بقتل المحامية طرافي ياسمين " بتاريخ 11 جويلية 2020 للعدد 9592** في الصفحة المتخصصة من الجريدة، وجاء كل من مقال العمود، التحقيق الصحفي والتقرير الصحفي في المرتبة الثانية بنفس 13.33٪، أي بتكرارين لكل من الأنواع الصحفية الثلاث، ومثال عن ذلك مقال العمود مثل :العنوان الرئيسي **"مختل يقتل أمه بعدة طعنات" بتاريخ 14 أفريل 2020 للعدد 9517** بالصفحة المتخصصة للمجتمع في صحيفة الدراسة. وقد طغى النوع الخبري في الصحيفة محل الدراسة من خلال ما توضحه مؤشرات الجدول رقم (03)،

3-1 فئة العناصر التيبوغرافية:

جدول رقم (04) : يوضح عنصر أنواع العناوين المستخدمة في الصحيفة :

العناوين / الصحيفة	جـــــريدة الخـــــبـــر	
	التكرار	النسبة المئوية(٪)
المانشيت	00	٪00
عنوان رئيسي	11	٪73.33
-عناوين فرعية	00	٪00
عنوان إشارة	04	٪26.67
المجموع	**15**	**٪100**

من خلال أعداد صحيفة الدراسة المهتمة بقضايا العنف ضد المرأة نلاحظ أن العنوان الرئيسي جاء بنسبة عالية 73.33٪ بـ 11 تكرارا مثل **"العثور على امرأة جثة هامدة في مسكنها"** بتاريخ 31 أوت 2020 في العدد 9636، ليأتي عنوان الإشارة في المرتبة الموالية بـ 04 تكرارات أي ما يساوي 26.67٪ مثل العنوان الذي بتاريخ 28 جويلية 2020 في العدد 9607 "**سقوط امرأتين من طوابق مسكنيهما بخنشلة"** بالصفحة المتخصصة بقضايا المجتمع.

جدول رقم (05) : يوضح عنصر الصور المستخدمة في إخراج قضايا العنف ضد المرأة في صحيفة الدراسة :

الصحيفة / الصور	جـــــريدة الخـــــبـــر	
	التكرار	النسبة المئوية(٪)
الموضوعية	02	٪13.33
الشخصية	00	٪00
لا يوجد	13	٪86.67
المجموع	**15**	**٪100**

توضح لنا مؤشرات الجدول رقم (05) نسبة كبيرة جداً من مواضيع قضايا العنف ضد المرأة التي نشرت دون صورة بتقدير 86.67٪ وبنسبة 13.33 ٪ للصور الموضوعية

جدول رقم (06) : يوضح عنصر الألوان في الإخراج الصحفي لصحيفة الدراسة

الصحيفة / الألوان	جـــــريدة الخـــــبـــر	
	التكرار	النسبة المئوية(٪)
صورة	02	٪100
المجموع	02	٪100

توضح مؤشرات وبيانات الجدول رقم (06) اهتمام صحيفة الدراسة بألوان الصور المصاحبة للمادة الإعلامية حيث قدرت نسبة عرض الصور الملونة ب 100٪، أي بتكرار صورتين ملونتين من أصل صورتين، في المواضيع التي عالجتها جريدة الخبر حول قضايا العنف ضد المرأة.

جدول رقم (07) :يمثل عنصر العناوين الملونة والغير ملونة في صحيفة الدراسة

الصحيفة / العنوان	جـــــريدة الخـــــبـــر	
	التكرار	النسبة المئوية(٪)
ملون	01	٪6.67
غير ملون	14	٪93.33
المجموع	**15**	**٪100**

من خلال النتائج الإحصائية للجدول أعلاه نلاحظ نسبة استخدام الألوان في العناوين الخاصة بموضوع المواد الإعلامية التي عالجتها الصحيفة محل الدراسة بلغت 6.67٪ بتكرار01 من أصل 15 بحيث أن العناوين الغير ملونة احتلت المرتبة العليا في الجدول الإحصائي بـ 14 تكراراً ما يعادل 93.33٪.

2- عرض نتائج والتحليل الكمي والكيفي لبيانات قضايا العنف ضد المرأة حسب المضمون.

2-1 قضايا العنف ضد المرأة :

جدول رقم (08): يوضح تكرار ونسبة عناصر قضايا العنف ضد المرأة الأكثر بروزا في صحيفة الدراسة :

الصحيفة / قضايا العنف ضد المرأة	جـــــريدة الخـــــبـــر	
	التكرار	النسبة المئوية (٪)

العنف الجسدي	الاختطاف	00	٪00
	القتل	11	٪73.33
	الضرب والجرح	02	٪13.33
العنف الجنسي	الاغتصاب	01	٪6.67
	التحرش الجنسي	00	٪00
	عنف العشير	00	٪00
العنف اللفظي	التهديد	01	٪6.67
	السب والشتم	00	٪00
	الإهانة والسخرية	00	٪00
المجموع		15	٪100

من خلال ما هو موضح في الجدول أعلاه، يتبين لنا أن قضايا القتل التي تصنف ضمن قضايا الاعتداء الجسدي على المرأة يتصدر عناوين قضايا العنف ضد المرأة في الجريدة بتكرار 11 موضوع من مجموع 15 مادة إعلامية أي بنسبة 73.33٪، وتأتي قضايا الضرب والجرح في المرتبة الثانية بتكرار 02 من أصل 15 موضوعاً بنسبة 13.33٪، وبـ 6.67٪ للتهديد والاغتصاب بقدر تكرار واحد.

2-2 فئة المصادر :

جدول رقم (09) : يوضح المصادر التي اعتمدتها صحيفة الدراسة :

الصحيفة / المصدر	جـــريدة الخـــبـــر	
	التكرار	النسبة المئوية(٪)
صحفي دائم	02	٪13.33
صحفي مراسل	12	٪80
وكالات الأنباء	01	٪6.67
المجموع	15	٪100

يمثل الجدول أعلاه المصادر التي اعتمدت عليها صحيفة الدراسة للحصول على المعلومات التي تخص قضايا العنف ضد المرأة، حيث استندت الصحيفة على "الصحفيين المراسلين" بنسبة كبيرة بلغت 80٪ أي بـ 12 تكراراً، ثم جاء "الصحفيون الدائمون" بنسبة قدرها 13.33٪ ما يعادل تكرارين من أصل 15. لتأتي فئة وكالات الأنباء في المرتبة الثالثة بنسبة 6.67٪ أي بتكرار واحد.

2-3 فئة الفاعل :

جدول رقم (10) : يوضح العنصر الفاعل في صحيفة الدراسة :

الصحيفة / الفاعل	جـــريدة الخـــبـــر	
	التكرار	النسبة المئوية(٪)
المعتدي	07	٪46.67
الضحية	01	٪6.67
الأولياء	01	٪6.67
الجهات الأمنية	00	٪00
آخرون	06	٪40
المجموع	15	٪100

يمثل الجدول أعلاه الأشخاص والمحركين الأساسيين الفاعلين في موضوع الدراسة بحيث تعتبر هذه الفئة جد مهمة لكونها تهدف إلى رصد الفاعلين في المضمون الصحفي ومن خلال الجدول الإحصائي الموضح سابقاً تبين أن فئة المعتدي كانت بنسبة كبيرة قدرت بـ 07 تكرارات ما يقارب نسبة 46.67٪، ثم جاءت في المرتبة الثانية فئة آخرون بنسبة 40٪ أي 06 تكرارات من مجموع 15. ثم جاءت بالمرتبة الثالثة فئة الضحية بالتساوي مع فئة الأولياء بتكرار واحد المقدر بـ 6.67٪.

2-4 فئة الاتجاه :

جدول رقم (11) :يوضح فئة اتجاه الصحيفة محل الدراسة :

الصحيفة / الاتجاه	جـــريدة الخـــبـــر	
	التكرار	النسبة المئوية(٪)
إيجابي	03	٪20
سلبي	00	٪00
محايد	12	٪80
المجموع	15	٪100

يوضح الجدول أعلاه أن جريدة الخبر عالجت أغلبية مواضيعها حول العنف ضد المرأة بحيادية بنسبة 80٪ أي بتكرار 12 من أصل 15، بينما الاتجاه الإيجابي قدر بنسبة 20٪ أي أن الصحيفة أي بمجموع 03 تكرارات من 15 موضوعاً حول العنف ضد المرأة.

2-5 فئة الدوافع :

جدول رقم (12) : يوضح فئة دوافع العنف ضد المرأة في صحيفة الدراسة :

الصحيفة / فئة الدوافع	جـــريدة الخـــبـــر	
	التكرار	النسبة المئوية(٪)
اقتصادية	02	٪13.33
اجتماعية	05	٪33.33
نفسية	04	٪26.67
دوافع أخرى	04	٪26.67
المجموع	15	٪100

عرفت فئة الدوافع الاجتماعية المرتبة الأولى حيث قدرت نسبتها بـ 33.33٪ أي بـ 05 تكرارات، واحتل عنصر الدوافع النفسية المرتبة الثانية بالتساوي مع دوافع أخرى بنسبة 26.67٪، أما بالنسبة لعنصر الدافع الاقتصادي فقد أتى بنسبة قليلة مقارنة بالدوافع الأخرى بنسبة 13.33٪.

2-5 فئة القيم :

جدول رقم (13) : يوضح فئة القيم في صحيفة محل الدراسة :

الصحيفة / القيم	جـــــريدة الخـــــبـــر	
	التكرار	النسبة المئوية(٪)
التوعوية	05	٪33.33
السلوكية	06	٪40
التحذيرية	04	٪26.67
المجموع	15	٪100

تبين لنا من خلال هذه الإحصائيات أن عنصر القيم السلوكية جاء في المرتبة الأولى بنسبة 40٪، أي بـ 6 تكرارات من مجموع 15، ثم يليه عنصر القيم التوعوية بنسبة تصل ل 33.33٪، بحيث تعد نسبة معتبرة. وفي الأخير يأتي عنصر القيم التحذيرية بنسبة قدرتها 26.67٪.

II- النتائج العامة للدراسة :

1. نشرت صحيفة الخبر معظم مواضيع قضايا العنف ضد المرأة في الصفحة المتخصصة، هذا ما يؤكد أنها تخصص صفحة خاصة في الجريدة بكل ما يتعلق بالقضايا التي تهم الشأن الاجتماعي بالدرجة الأولى، وكذا جاءت المواد الإعلامية للعنف ضد المرأة للصفحة الأخيرة في الترتيب الثاني وبترتيبٍ ثالث للصفحات الداخلية، مع غياب لبروز القضايا في الصفحة الأولى.
2. توصلت الدراسة أن صحيفة الخبر تعتمد على الخبر الصحفي كعنصر أساسي في المعالجة الإعلامية لقضايا العنف ضد المرأة وكل من العمود الصحفي، التحقيق الصحفي والتقارير الصحفية كعنصر ثانوي. مما جعلها تتسم بطابع إخباري يغيب عنه التفسير والتحليل.
3. كشفت الدراسة أن صحيفة الخبر لم تعتمد على العناصر التيبوغرافية المتمثلة في (العناوين، الصور والألوان) في معالجتها لقضايا العنف ضد المرأة كعنصر إخراجي صحفي مهم بالرغم من مدى أهميته في إبراز المواد الإعلامية.
4. كشفت الدراسة أن صحيفة الخبر لم تعتمد على الصورة كعنصر أساسي في المواضيع المتعلقة بالعنف ضد المرأة بحيث قدرت نسبة الصور بـ 13.33٪ صورة موضوعية ملونة بالرغم من أنها تعتبر عامل مهم في لفت نظر القارئ، فيما تغيب نسبة الصور الشخصية للنساء المتعرضات للعنف لان القانون يجرم عرضها بغية التشهير وفضح النساء المعنفات.
5. تصدرت قضايا العنف الجسدي خصوصا القتل حيث جاءت على قائمة اهتمامات الصحيفة بنسبة 73.33٪، تلتها قضايا الضرب والجرح بنسبة 13.33٪، وجاءت في المرتبة الأخيرة قضايا العنف اللفظي وقضايا العنف الجنسي 6.67٪ ، وقد أدت جائحة كورونا إلى زيادة معدل العنف الأسري في العالم بما في ذلك الجزائر (الزوج، الأولياء، آخرون)،حيث بات من الصعب على النساء اللجوء إلى أماكن آمنة في ظل القيود الجديدة التي فُرضت على التنقل إذا تعرضن

للتهديد الانتهاكات الجسدية ضد المرأة، والتي شهدت منحى تصاعديا مخيفا خلال فترة الحجر الصحي، بالتوازي مع ارتفاع نسبة الخلافات الزوجية.

6. تخصص صحيفة الخبر صفحة للصحفيين المراسلين بنسبة كبيرة في استقاء المعلومات حول العنف ضد المرأة إلى تواجدهم في مختلف ولايات الوطن ونظراً لقربهم من مواقع الأحداث والجرائم.
7. من خلال الصحيفة جاء المعتدي المعرف بالزوج كشخص محوري فاعل في العنف ضد المرأة، ثم يليه المسؤولون الآخرون كاللصوص والأشخاص المجهولون، وجاءت الضحية والأولياء كعناصر ثانوية في جرائم العنف ضد المرأة.
8. تناولت صحيفة الدراسة قضايا العنف ضد المرأة بشكل محايد بنسبة 80٪ وهذا يرجع لخصوصية مواضيع العنف نظراً لنقل الصحيفة للأخبار مباشرة من محاضر الشرطة وأقسام الدرك الوطني، وجلسات المحاكم.
9. توصلت الدراسة أن الدوافع الاجتماعية من المسببات الرئيسية في حدوث الجرائم المتنوعة للعنف ضد المرأة خصوصا خلال جائحة كورونا حيث غالبًا ما يزيد العنف ضد النساء في أوقات الطوارئ والأزمات، بما فيها الأوبئة. ويمكن أن يتفاقم خطر تعرُّض النساء للعنف بسبب الضغط النفسي، وتفكُّك شبكات الحماية الاجتماعية،. بالإضافة إلى المشاكل النفسية التي يعاني منها الفاعل كالمختلين والمرضى النفسيين والمدمنين، وبترتيب ثالث للدوافع الاقتصادية والتعثُّر المادي للأُسر نتيجة زيادة الصعوبات الاقتصادية.
10. اعتمدت الصحيفة محل الدراسة على إبراز القيمة و تصدرت القيمة السلوكية هذه القيم حيث قدرت بـ 40٪ وكان هدفها المساهمة في التغيير من عادات وسلوكيات المجتمع الذي تتنتشر فيه قضايا العنف ضد المرأة، وترتبت القيمة التوعوية في الصحيفة المرتبة الثانية بنسبة 33.33٪، سعياً منها لتوعية المجتمع من الوقوع في فخ الظروف الاجتماعية والاقتصادية والنفسية، وجاءت القيمة التحذيرية بنسبة 26.67٪، أي بتكرار 04 من مجموع 15 مادة إعلامية حيث حاولت الصحيفة محل الدراسة أن تسلط الضوء نوعاً ما على بعض الحالات الخطيرة والتحذير من عواقبها كالقتل العمدي والاغتصاب .

III- خاتمة

استهدفنا في دراستنا معالجة قضايا العنف ضد المرأة شكلاً ومضموناً من خلال جريدة الخبر التي تحمل في طياتها فروع متعددة وكيفية معالجتها، فيمكن للصحافة المكتوبة ممارسة دور فعال ومؤثر في مجابهة العنف ضد المرأة من خلال العديد من الإجراءات والجهود عن طريق تناولها لمختلف جرائم العنف الواقع على المرأة في صفحاتها، بحيث أنه يمكن لها أن تسلط الضوء على أهم الأسباب

والدوافع التي تؤدي إلى ذلك العنف بكل موضوعية وشفافية، بحيث تعتبر عنصر مساهم في مناهضة العنف ضد المرأة خاصة والجرائم الأخرى عامة.

يجدر القول أن قضايا العنف ضد المرأة لا تزال من أهم الأحداث والمضامين التي تتطرق لها الصحافة المكتوبة أي جريدة "الخبر" على صفحاتها خصوصاً في ظل تناميها في فترة جائحة كورونا (كوفيد19).

أهم المقترحات والتوصيات التي يمكن طرحها في هذه الدراسة :

- إتاحة الصحافة المكتوبة مساحة للمختصين النفسيين والاجتماعيين لمناقشة قضايا العنف ضد المرأة لتحليلها والوصول إلى حلول تحد من انتشارها.
- إبراز الصحف الجزائرية قضايا العنف ضد المرأة في الصفحة الأولى للتوعية بمدى خطورتها.
- عدم اقتصار المعالجات الصحفية للجرائد على الخبر والتقرير بل يجب تقديم معالجات صحفية تشمل كل الفنون الصحفية لما يتميز به كل نوع صحفي بأسلوب إقناع مختلف ليشعر القارئ بأهمية الموضوع.
- لابد على الصحف الجزائرية أن توظف عنصر الصورة لمرافقة المادة الإعلامية، حيث تعتبر الصورة عنصر أساسي في جلب الانتباه.

الهوامش وقائمة المراجع:

[1]- ليلى، فيلالي، نورة خيري، (2019)، العنف ضد المرأة بين الوقائع المجتمعية والمضامين الإعلامية في الفضائيات الجزائرية الخاصة، مجلة المعيار، العدد 47 ،ص ص 275، 276

[2]- حنان، جنيد، (2003)، المعالجة الصحفية للحرب الأنجلوأمريكية على العراق في صحيفتي الأهرام ونيويورك تايمز، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد 19، ص 240.

[3]- - بن روان بلقاسم، (2007)، وسائل الإعلام والمجتمع، الجزائر، دار الخلدونية، ص50.

[4]- محمد حسام الدين، (2003)، المسؤولية الاجتماعية للصحافة، القاهرة ، دار المصرية اللبنانية، ص 17

[5]- دعاء فكري عبدالله، (2013)، معالجة الصحف الإلكترونية المصرية لقضية التحرش الجنسي ودورها في توعية طالبات الجامعة دراسة تحليلية وميدانية، جامعة المنوفية، مصر، 2013.

[6]- بيراردي نعيمة، (2016)، معالجة قضايا المرأة في الصحافة الجزائرية دراسة تحليلية لصحيفتي الخبر والشروق اليومي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة المسيلة، الجزائر

[7]- Alana Barton, Hannah Storm,(2015), violence and harassment against women in the news media- A global picture, international news safety institute, international womens media fonadation, Austria.

[8]- يوسف تمار، (2017)، مناهج وتقنيات البحث في الدراسات الإعلامية –الاتصالية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ص11.

[9]- أحمد بن مرسلي، (2010)، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ص ص 286، 287.

[10]- حسين سمير محمد، (2006)، دراسات في مناهج البحث العلمي بحوث الإعلام، القاهرة، عالم الكتب، ص233، 234.